Journal of Alasmarya University
Vol. 37, Special Issue, December 2024, 361-391

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد 37، عدد خاص، ديسمبر 2024، 361-391

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

DOI: https://doi.org/10.59743/jau.v37i5.2134

دراسة وثائقية للمصالح الأجنبية في ليبيا قبل الاستقلال وفق تقارير المخابرات (السوفيتية – البريطانية – الفرنسية) انموذجاً (1941–1951م)

د. فتحي عطية العكاري

قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية

المستخلص:

يستعرض البحث مرحلة من التاريخ المعاصر لليبيا، حيث تميزت بتضارب الآراء الدولية حول القضية الليبية بسبب اختلاف المصالح الاقتصادية والرغبة في استكشاف مناطق جيوسياسية جديدة وسط الخلافات البريطانية السوفيتية في حوض البحر المتوسط. وقد كانت بريطانيا هي الداعم الرئيس والأكثر تأثيراً في هذه القضية، استناداً إلى التحالفات المبكرة التي أحدثتها مع برقة. ومع ذلك، شهدت المرحلة الأولى من الدراسة تناقضاً في مصالحها مع الاتحاد السوفيتي، مما كان يهدد مصالحها، لكن التحالف الذي تجسد مع الولايات المتحدة أثناء رئاسة هاري ترومان ساعد على إبعاد الاتحاد السوفيتي عن القضية. من جهة أخرى، لم تلعب فرنسا دوراً بارزاً في المؤتمرات الدولية حول القضية الليبية في تلك الفترة، نظراً لموقعها كدولة استعمارية من الدرجة الثانية، رغم أن إرثها الاستعماري في فزان بقي محفوظاً حتى استعادت دورها العالمي. أما إيطاليا، فبعد التوقيع على معاهدة الصلح، استأنفت طموحاتها الاستعمارية في طرابلس وعملت على تنفيذ نشاط سياسي ودبلوماسي من أجل تحقيق العودة إلى المدينة.

الكلمات المفتاحية: القضية الليبية – المصالح الاستعمارية.

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لقسم التاريخ والحضارة الإسلامية المقام في الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، في الفترة 29 -31 أكتوبر 2024م بعنوان: تاريخ ليبيا وحضارتها من خلال الوثائق والمخطوطات، تحت شعار: الوثائق والمخطوطات ذاكرة الوطن وهويته
Available online: 30 December 2024

A documentary study of foreign interests in Libya before independence. News reports (Soviet - British - French) as a model (1941-1951 AD)

Dr. Fathi Attia Al-Akkari,
Department of History, Faculty of Arts, Asmarya Islamic University

Abstract:

The research presents a phase from contemporary Libyan history, characterized by conflicting international views on the Libyan issue due to differing economic interests and the desire to explore new geopolitical areas amidst British-Soviet tensions in the Mediterranean basin. Britain emerged as the primary supporter and most influential player in this matter, based on the early alliances it forged with Barqa. However, the initial phase of the study witnessed a contradiction in its interests with the Soviet Union, which threatened its advantages. Nonetheless, the alliance solidified with the United States during Harry Truman's presidency helped to distance the Soviet Union from the issue. On the other hand, France did not play a significant role in international conferences regarding the Libyan issue during that period, as it was considered a second-tier colonial power, even though its colonial legacy in Fezzan remained intact until it regained its global stature. Meanwhile, Italy, after signing the peace treaty with the Allied powers, resumed its colonial ambitions in Tripoli and engaged in political and diplomatic activities to facilitate its return to the city.

Keywords: Libyan issue - colonial interests.

المقدمة

لم يكن الخلاف الاستعماري حول ليبيا داخل المؤتمرات الدولية فحسب، بل له جذور تاريخية تمتد إلى مرحلة ما قبل إنهاء الحرب العالمية الثانية، إلا أن المرحلة السابقة للحرب تمتاز بالفتور في التنافس الدولي حول ليبيا، ولهذا انفردت إيطاليا بالقرار السياسي داخل مستعمرتها الايطالية على ساحل المتوسط، وبعد خسارة إيطاليا الحرب في شمال أفريقيا برزت بكل وضوح ملامح الأطماع الاستعمارية لكل دولة من الدول الكبرى لتنفيذ مصالحها في ليبيا، فتشير تقارير المخابرات السوفيتية إلى مساعيها لسيطرة على

طرابلس أو الحصول على قاعدة بحرية في طرابلس، بينما أبدى الفرنسيون والبريطانيون معارضتهم لعودة ايطاليا إلى فزان، وبرقة نتيجة للمصالح الاستراتيجية لكلا الطرفان، ففرنسا ترغب في دمج فزان مع الإمبراطورية الفرنسية في أفريقيا، بينما بريطانيا تسعى في البحث عن موقع بديل عن إعلان نهاية الانتداب البريطاني في فلسطين، وبذلك تكون برقة هي من يعزز الحزام الدفاعي حول قنال السويس، أما الولايات المتحدة خلال دورة الرئيس ايزنهاور لم يكن لها اهتمام بليبيا بقدر ما هي مشغولة بقضية والكوريتين ومصالحها في الخليج العربي، إلا أن إدارة الرئيس هاري ترومان أبدت اهتمامها بالقضية الليبية معتبرة أنها جزء من صراع الأيديولوجيات بينها وبين الاتحاد السوفيتي، ومن هنا بات ملف القضية الليبية الأكثر تعقيداً كلما خصص له جزء من الوقت داخل المحافل الدولية، وما كان الخلاف الداخلي بين الليبيين شعور بالمغالبة بين الليبيين أنفسهم تغذيه انتماءات ما فوق الإطرية، وهذا ما زاد القضية الليبية تعقيداً، وفي هذا الخضم من الأحداث المتداخلة.

تفرض علينا الدراسة إبراز الإشكالية التي مفادها، هل كانت غاية الدول الكبرى من إنهاء مرحلة استعمارية في ليبيا لتبدأ مرحلة جديدة أشبه بسابقتها من أجل المصالح الشخصية لكل دولة وهو ذاته ما فتح الباب على مصراعيه للتنافس الدولي من أجل القضية الليبية؟ وللتعامل مع السؤال الإشكالي نختبر الفرضية التي مفادها أن الخلافات الداخلية هي الأساس الذي قامت عليه الأطماع الدولية وباتت كل دولة ينتابها شعور بأن حلفاءها بالداخل لهم الأحقية التامة في الرأي السياسي.

وتبرز أهمية الموضوع في كونه إسقاط الشاهد على الغائب، أي عملية إحياء التاريخ كعلم وليس استحضار أحداثه بصورة قصصية، كما أن البحث تكمن أهميته في كونه دراسة وثائقية غير مسبوقة،

تسلط الضوء على القضية الليبية من الخارج، وليس كما سبق طرح مسيرة الاستقلال من الداخل، أو طرح الخلاف بين برقة وطرابلس.

ولكي يتم السيطرة على الفكرة العامة للموضوع تم تقسيم الدراسة إلى ستة نقاط رئيسة تتضمن سياسة كل دولة على حدى كالآتي:

- أولا بريطانيا.
- ثانيا فرنسا.
- ثالثا الاتحاد السوفيتي.
- رابعا إيطاليا.
- خامسا الولايات المتحدة الأمريكية.
- سادسا معاهدة الصلح مع إيطاليا وانعكاساتها على المصالح الدولية في ليبيا.

التنافس الدولية من أجل المصالح الاستعمارية حول القضية الليبية

لم تكن نهاية الحرب الكونية 1939–1945م بداية للتنافس الدولي في ليبيا، بل يرجع هذا الأمر إلى حقب تاريخية مضت. وما يهمنا هو أنه خلال مرحلة ما قبل الحرب الكونية، كانت إيطاليا هي الدولة الاستعمارية المتحكمة في القرار السياسي فيما يخص ليبيا. وبخسارة إيطاليا الحرب وإجبارها على التوقيع على معاهد الصلح التي تضمنت في أحد بنودها تنازل إيطاليا عن مستعمراتها خلف البحار، كانت ليبيا

من ضمنها. وعلى اعتبار أن نهاية الحرب العالمية الثانية قد خلقت اختلالًا في المناطق الاستعمارية الدولية، فتجدر الإشارة إلى أن ليبيا كانت من المناطق التي شهدت حدة في التنافسات الدولية[1].

أولاً بريطانيا: لم تقتصر بريطانيا جهداً لكي تعزز وجودها على الأراضي المصرية بالسيطرة على برقة، فخلال ديسمبر من عام 1944م أحالت لجنة دفاع الشرق الأوسط إلى سكرتير الحرب في الشرق الأوسط مجموعة من النقاط أكدت فيها أهمية برقة بالنسبة للتاج البريطاني من بينها أن برقة تشرف على الجانب الغربي لمنطقة الشرق الأوسط فخاصية الإقليم الاستراتيجية قد تمكن سلاح الجو الملكي البريطاني من استخدامه كقواعد عسكرية تتعدد استخدامها ما بين تدريبية ودفاعية[2].

وقبل انتهاء الحرب في الثالث عشر من نوفمبر 1944م أعد رئيس مكتب الشؤون المدنية تقريراً يتضمن خطوط السياسة البريطانية في برقة خلال مرحلة ما قبل عقد معاهدة الصلح مع إيطاليا أي ما عرف في التاريخ الليبي بمرحلة عهد الإدارات العسكرية، تضمن التقرير خطة فصل الأقاليم الليبية وعنت الإشارة إلى برقة وطرابلس، على أن تكون برقة هي المستهدفة بالدرجة الأولى من قبل السياسة البريطانية، ولهذا بدأ العمل تدريجي، في الخطوة الأولى تضمنت عهداً للسنوسيين بأن الإقليم لن يخضع من جديد للسيطرة الإيطالية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قامت السلطات البريطانية بترحيل المستوطنين الطليان من برقة إلى طرابلس، كما قامت الإدارة البريطانية بتسيير النظام المالي والقانوني والإداري الإيطالي داخل الإقليم، وعملت بأقصى جهد على تحسين الأوضاع الداخلية في برقة، من أجل الاستقرار

[1] مجيد خدوري، ليبيا الحديثة وتطورها السياسي، دار الثقافة بيروت، 1966م، ص134؛ محمد الهادي أبوعجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، دار ومكتبة الشعب – مصراته، 2014م، ص50.

[2] مذكرة لجنة إعادة الأعمار لما وراء البحار منتقاة من المجلد (WO220/39) من وثائق وزارة الحرب البريطانية محمد علي حمامة، مختارات من وثائق الإدارتين البريطانيتين في برقة وطرابلس مجموعة الوسط للإعلام بنغازي، 2020م ص70

وتعد كخطوة استباقية لقيام الدولة العربية الثامنة كما سماها نيقولا زيادة، وتكون هذه الدولة حليف لهم في شمال أفريقيا، وكانت هذه الخطوة تحظى برضى تام للطرفين فإقامة دولة عربية مثل شرق الأردن برعاية بريطانية، سيكفل لهم سد الطريق أمام الأطماع الاستعمارية الدولية التي عادت وبقوة خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما أن البرقاويين أنفسهم كانوا يخشون من الوصاية المصرية، أو تحت الجامعة العربية، أو ضم الإقليم إلى مصر[1].

ثانياً فرنسا: أما فرنسا فقد حاول ساستها ربط السياسة الفرنسية الاستعمارية بمستعمراتها السابقة خلال مرحلة ما قبل الحرب العالمية، فكتبت النشرة الأسبوعية فكتوار بتاريخ 3 أغسطس 1944م مقال بعنوان فزان فرنسية، أخذ هذا المقال تأثير بالغ الأهمية ونتج عنه عقد اجتماع يوم 20 أغسطس من نفس العام، تضمن كبار موظفي الحكومة الفرنسية، أكد فيه مدير شؤون المستعمرات الجنرال أنغولد على أن فزان من حق فرنسا فهذا أمر لا نقبل النزاع فيه[2].

الفرنسيون لا ينظرون لفزان بأنه إرث استعماري فحسب، بل حتى في ظل جائحة الحرب الكونية والاحتلال النازي لبلادهم، إلا أنهم قاموا بتشكيل قوي بقيادة الجنرال لوكلير وهي من قامت بطرد القوات الإيطالية من الإقليم، والاحتفاظ به وهذا ما أكدته عدة كتابات فرنسية، في هذا الصدد كتب الميسو ألبرت

[1] الملحق (ب) الثالث عشر من نوفمبر 1944م السياسة المقبلة في برقة معد من رئيس مكتب الشؤون المدنية, المصدر السابق, محمد علي حمامة، ص 79–83

[2] تقرير عرض مصالح فرنسا وبريطانيا في ليبيا، من المعهد الملكي للشؤون العالمية، إمبراطورية المستعمرات الإيطالية – لندن 1940، مكتب الخدمات الاستراتيجية فرع البحث والتحليل، ترجمة شمس الدين بن عمران، قسم الوثائق الأجنبية، المركز الليبي للمحفوظات وللدراسات التاريخية، طرابلس– ليبيا، ص2.

بوزانكيت مقال ذكر فيه **(أن انتصار فرنسا في فزان هو البقاء فيه)** كما سبقه مقال أخر يشير إلى أن انتصار لوكليرك هو أقوى حجة للبقاء في الإقليم.

ولم تكن السياسة الفرنسية حاضرة وقتها فحتى خلال مرحلة ما قبل الحرب قامت فرنسا بتكليف الجنرال أنغولد ليضع قاعدة عسكرية في شمال تشاد تحول دون التوغل الإيطالي إلى الدواخل في أفريقيا وخاصة أفريقيا الاستوائية، وفي الاتجاه الأخر تكون نقطة انطلاق لفرنسا نحو فزان وبانتهاء القاعدة وتسليحها ذكر الجنرال أنغولد بأن فزان مستعمرة فرنسية وحق مشروع لهم[1].

وخلال ربيع 1944م أرسلت فرنسا بعثة إلى فزان لم تأخذ طابع سياسي ظاهرياً، إلا أنها كانت تخفي نوايا فرنسية ذات أهداف كبيرة للتواجد الفرنسي في ليبيا، تألفت هذه البعثة من عدد كبير من علماء فرنسيين قاموا بإجراء بحوث في شتى المجالات ما يتعلق بجيولوجية الأرض، وسيسيلوجا المجتمع الليبي، وعلاقة الأقاليم الليبية بعضها ببعض، وما مدى استفادة فرنسا من ضم فزان إلى مستعمراتها المجاورة على اعتبار أنه إقليم يحد بالجزائر وأفريقيا الغربية الفرنسية وأفريقيا الاستوائية وهذا الأمر بطبيعة الحال سيمكن فرنسا من السيطرة التامة على طرق القوافل التجارية الرابطة بين المستعمرات والمتوسط وما يميز الطرق التجارية عن غيرها أن هذه الطرق تمتد من عمق القارة الأفريقية لها عدة محطات في واحات الصحراء سهلت من قسوة تضاريس الإقليم الصعبة والمترامية الأطراف، وبذلك تكون حدود الإمبراطورية الفرنسية في أفريقيا تبدأ من طرابلس الغرب شمالاً وتمتد جنوباً في اتجاه تومو على حدود أفريقيا الغربية الفرنسية وبالإضافة إلى واحات كاوار إلى الجنوب من جبال تومو، وزادت من أهمية هذه الواحات كما زادت من أهمية الطرق التجارية بعد اكتشاف مناجم الملح فسهلت المواصلات بين بحيرة تشاد وإقليم

[1] المصدر نفسه، ص3.

فزان[1]، كما أن السياسة الفرنسية كانت تطمح في المكاسب الأقرب إليها و لهذا درست و بجدية مسألة تعديل الحدود الشرقية للجزائر رغبة منها في ضم الواحات الواقعة حول مدينة غدامس، و هذه المسألة لطالما كانت محل جدال بين فرنسا و ايطاليا، إلا إن قوة ايطاليا الفاشية أنهت المسألة في صالح الدول الليبية لاحقا, و في المنظور الاستعماري الفرنسي إن لغدامس أهمية بالغة من حيث موقعها على مفترق طرق القوافل التجارية كما أنها تربط إقليم السودان بالبحر المتوسط .

تدرك بريطانيا الأهمية الاستراتيجية لموقع برقة وأدركت مبكرا إن هذا الإقليم له أهمية اقتصادية خاصة تمكنه من قيام دولة مستقلة بذاتها و لهذا كثيرا ما سعت من اجل تحقيق اكبر مكاسب تساهم في تعزيز مواقعها حول قناة السويس وهو التحالف مع الأسرة السنوسية.

ندرك إن السياسة البريطانية تأخذ أكثر من مسلك و لهذا انتقد مجموعة من الضباط الانجليز سلطات الدولة عندما غظت الطرف عن تركز القوات الفرنسية في الجنوب الشرقي من ليبيا , قد ينعكس هذا التواطؤ لنقص خبرتهم السياسية في الشرق الأوسط بصفة عامة و ليبيا بصفة خاصة و بطبيعة الحال ستنعكس آثار هذا الأمر خلال مرحلة ما بعد الحرب وكان مجموعة الضباط تتابع عن كثب تحركات الفرنسيين في الجزء الشرقي من إقليم فزان , وما آثار الاهتمام لديهم تعزيز الحامية العسكرية في مدينة الكفرة وما تمارسه من سياسة لاستمالة الأهالي فكانت تكثر المآدب و الحفلات التي تقيمها و تدعو مشائخ القبائل لحضورها , و هذا الأمر ربط علاقة جيدة ما بين السكان و الفرنسيين المتواجدين هناك , على عكس البريطانيين لم يعد لهم استمالة أو علاقة وطيدة في وجود الفرنسيين .

[1] تقرير عرض مصالح فرنسا وبريطانيا في ليبيا، المعهد الملكي للشؤون العالمية، المصدر السابق، ص3-4.

إلى أن رد المسؤولين في المكتب السياسي البريطاني في القاهرة على التقرير الذي قدمه ضده مجموعة من الضباط بأنهم على دراية تامة و دراسة لما ستؤول إليه الأوضاع السياسية و العسكرية في الإقليم , و إن الأمر أعمق و ابعد من إقامة علاقة حسنة مع السكان كما هو الحال في برقة و لهذا صدرت الأوامر للمثل البريطاني في الكفرة بان لا يفتح المجال للتنافس مع الحامية الفرنسية هناك.

ثالثاً الاتحاد السوفيتي: قبل أن تنتهي الحرب العالمية الثانية أخذت السياسة السوفيتية تعمل بكل جهد على أن يكون لها موطئ قدم في حوض المتوسط ولهذا الأمر لا توجد إلا المستعمرات الإيطالية السابقة وبالأخص ليبيا، ولهذا عندما عقد مؤتمر يالطا في فبراير 1945م حضره الرئيس السوفيتي ووزير خارجيته وعدد من القادة العسكريين، وعندما طرحت القضية الليبية خلال المؤتمر طالب الاتحاد السوفيتي بالوصاية الجماعية، إلا أن بريطانيا لا تريد هذا الأمر في برقة، ولهذا أشارت بأن هذه المناطق تعد مناطق استعمارية تخصها هي وفرنسا، أما الإتحاد السوفيتي فله شرق أوروبا وتعد مناطق استراتيجية وتهم أمنه القومي[1].

وخلال المرحلة الممتدة ما بين 17 يوليو وحتى 2 من أغسطس عقد مؤتمر بوتستدام، وحضره قادة دول التحالف، وكان محور المؤتمر القضية الألمانية، إلا أنه طرحت القضية الليبية، وكانت نقطة

[1] فتحي عطية محفوظ، تدخل المنظمات الدولية والإقليمية في القضية الليبية وأثرها على الاستقلال وقيام الدولة (1945-1952)، دراسة قدمت لقسم التاريخ كلية الآداب جامعة المرقب لنيل الإجازة الدقيقة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر العام الجامعي 2022م، ص14.

الخلاف بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا، وقد صرح الرئيس السوفيتي بأن من حقهم الوصاية على طرابلس، وأكد لهم لولا الجيش السوفيتي وحربه ضد القوات النازية لما استطعتم إحراز النصر[1].

كانت سياسة الاتحاد السوفيتي تهدف الحصول على قاعدة في حوض المتوسط أي ميناء طرابلس كقاعدة بحرية له، ولكن والتحالف الأنجلو أمريكي يعدّها منطقة استراتيجية له ولا يريد دخول السوفييت هناك، ولو قدموا له تنازلات في شرق أوروبا.

ولهذا أسند ستالين هذه المهمة إلى جوستاف مولوتوف وزير خارجيته، وبدأ نشاطه عندما التقى مع نظيره الأمريكي جيمس بيرز[2] الذي ذكّرهُ بأن هنالك مراسلات سابقة بين مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة السابق أندري قروميكو مع إدوارد ستاتينيوس مندوب الولايات المتحدة داخل الأمم المتحدة في عهد فرانكلين ديلانو روزفلت (4 مارس 1933– 12 أبريل 1945م) بأن المراسلات تشير أنه في مؤتمر سان فرانسيسكوا الذي عقد في أبريل 1945م قدْ وعد ستاتينيوس بأنهم سيدعمون حق الاتحاد السوفيتي في جميع الأقاليم المعنية بالوصاية.

ويظهر هذا بوضوح في التقرير الذي حصلت عليه المخابرات السوفيتية يوضح أنه في العاشر من شهر مايو أعدت المخابرات الفرنسية تقريراً إلى رئيس الوزراء بعنوان قضية المستعمرات الإيطالية حصلت عليه المخابرات السوفيتية في الثامن من يونيو، فأرسل رئيس المخابرات الخارجية السوفيتية بابن فيتن ترجمة

[1] (United Nations, General Assembly, Annual Report of the United Nations Commissioner in Libya (A\1430, September 1950, New York،p65.

[2] جيمس فرانسيس بيرز (1879 – 1972) سياسي أمريكي من الحزب الديمقراطي عين وزيراً للخارجية الأمريكية عام 1945م كما رافق الرئيس هاري ترومان في مؤتمر بوتسدام 1945م واستقال من منصبه عام 1947م بعد خلاف مع الرئيس للمزيد ينظر أمل محمد عبدالله, المرجع السابق, ص144.

هذا التقرير إلى أندري منشيسكي يوضح التقرير بأنّ الأمريكيين والبريطانيين يعملون جاهدين لمنع الاتحاد السوفيتي من الحصول على طرابلس، ويرفضون أي حلٌ يمكن أن يعطي للاتحاد السوفيتي منفذ في الجزء الغربي من حوض المتوسط أي ليبيا، فحتى نظام الوصاية لن يتم بدون الحد الأدنى للرقابة الإدارية للاتحاد السوفيتي حتى وإن قدم ضمانات[1].

إلا أن سياسة التحالف الأنجلو أمريكي تدرك مدى خطورة تواجد الاتحاد السوفيتي في حوض المتوسط، وخاصة قاعدة في طرابلس تطوق جنوب أوروبا، خلال مرحلة حرب جديدة تلوح في الأفق.

رابعاً إيطاليا: رغم خسارة ايطاليا الحرب وباتت السياسات الاستعمارية الدولية تلاحقها، إلا أن حلمها الاستعماري في ليبيا لا يزال يراوداها وتحاول أن تحييه وتدافع عنه، ولهذا كلف مجموعة من البحاث الايطاليين لكي يقوموا بدراسة عن جذور العلاقة بين إيطاليا والمنظمات العالمية، لكي تدرك الدولة الايطالية نوع العلاقة المجدية التي ستتعامل بها مع منظمة الأمم المتحدة، ومن أجل هذه الغاية تم الرجوع إلى وثيقة كارنيغي[2] للسلام الدولي، وتم تقديم الاقتباس الآتي (من الواضح أن الاستياء الذي أظهره الرأي العام الإيطالي ينبع أساساً من الخوف من أن الحقوق الأصلية التي يستند عليها الاستعمار الإيطالي في أفريقيا، فضلاً عن التصور الذي ألهم النظام الإيطالي، لن ينظر إليها بطريقة غير متحيزة. لذلك، ساد شعور بأن الوجود الإيطالي في أفريقيا كان يستند على حقوق أصلية من نفس طبيعة الحقوق التي تحكم

[1] Report of the Soviet Intelligence, File of the Former Italian Colonies, Russian State Library, Sovyetskaya Street, St. Petersburg, Russia.

[2] مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي هي المؤسسة الفكرية الدولية الأقدم في الولايات المتحدة الأمريكية ومركز الأبحاث الأول في العالم تأسست في عام 1910م على يد أندرو كارنيغي الذي قدم لها هبة بقيمة 10 مليون دولار وهي مؤسسة خاصة غير ربحية تهتم بالأبحاث التي تقدم لها ومن بين المشاريع التي قدمتها مشروع الديمقراطية وسيادة القانون للمزيد ينظر المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية Info@iicss.iq

الأقاليم المستعمرة الأخرى. عليه، لماذا، في ما يسأل البعض، الاعتراض على هذه الحقوق في حالة إيطاليا فقط؟)[1]

بكل وضوح كانت كتابات النخبة التي اصطفوها تعكس صورة الرأي العام في البلاد، وهو ذات الرأي الذي تتفق عليه جميع الأحزاب الايطالية رغم اختلاف توجهاتها في السياسية الداخلية، إلا أنهم اعتبروا قضية المستعمرات قضية دولية عالمية، وقعت على عاتق الدول المتحالفة وعليهم أن لا ينظروا إلى دولة دون الأخرى في حق تقرير مصير المستعمرات، وأن كان أمر الوصاية على المستعمرات يتعلق بالنصر أو تحقيق مصالح ذاتية لهذه الدول فهذا الأمر يتناقض مع المبادئ التي تنادت بها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية.

والبحث في نفس الاتجاه الذي أشار إليه الكتّاب الإيطاليين يتبين لنا أنه منذ انتصار الحلفاء في الحرب، حاولت بريطانيا أن تربط تحالف قوي في جنوب المتوسط مع الولايات المتحدة، فمنذ سيطرتها على برقة وطرابلس أعدت مذكرة أشارت فيها على ساسة الولايات المتحدة بأن يعملوا للسير قدماً بالوصاية على طرابلس، إلا أن الولايات المتحدة لم تعطي هذا الأمر أهمية كبرى فكانت في بادئ الأمر مكتفية بقواعدها العسكرية على طول الساحل الشمالي للمتوسط[2].

[1]– أدريان بيلت، استقلال ليبيا والأمم المتحدة حالة تفكيك ممنهج للاستعمار، ت محمد زاهي بشير المغيربي، مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة بنغازي 2016م،ص158؛ فتحي عطية محفوظ، معاهدة الصلح مع ايطاليا و تداعياتها على القضية الليبي بين اشكالية الاطماع الاستعمارية و رهانات السلام الدولي (1947م–1948م), المؤتمر التاريخي الدولي الاكثر العلاقات الليبية الاوروبية في التاريخ الجزء الثالث منشورات جامعة طبرق 2023م , ص 1532

[2] صحيفة الديلي إكسبرس، الصادرة يوم 15 فبراير 1949م، محفوظ بالمجلد رقم (FO371/37856) من وثائق وزارة الخارجية البريطانية، محمد علي حمامة، المصدر السابق، ص 88 – 89.

كما أن بريطانيا تُعد لهذا الأمر منذ بداية الدورة الرئاسية لهاري ترومان الذي أنتهج سياسة مضادة للاتحاد السوفييتي منذ البداية وخلق تحالف واضح مع بريطانية فيما يخص السياسة السوفيتية التي تبحث لها عن موطئ قدم في طرابلس، وقد أدرك الاتحاد السوفييتي ذلك من خلال التقرير الذي حصلت عليه مخابراته عن طريق جاسوس له يعمل في المخابرات الفرنسية أن هذا التقرير أعد قبل معاهدة الصلح مع إيطاليا وكان بعنوان قضية المستعمرات الايطالية تضمن التقرير أن الحليفين سيعملان بكل جدية لمنع التواجد السوفييتي في ليبيا ولن يتم ذلك حتى عن طريق الوصاية المباشرة أو غير المباشرة[1].

بينما فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية في أول الأمر لم تتطلع لسياسة الأحلاف تجاه القضية الليبية، على اعتبار أن مكانتها بين الدول المنتصرة ينظر لها على أنها دولة استعمارية من الدرجة الثانية وهذا الموقف ادخلها في عزلة عن أوج التنافس الاستعماري المرحلي حتى باتت تنظر لإيطاليا رفيقة درب في المعاناة حتى أن وزارة الخارجية الفرنسية حاولت أن تخلق توازن لاتيني في المتوسط يضاهي التحالف الأنجلو أمريكي في ليبيا على الأقل ولهذا طالب جورج بيدولت([2]) أن تعود إيطاليا لمستعمراتها السابقة على أن يتم تعديل الحدود مع المستعمرات الفرنسية المجاورة لها([3]).

---

[1] فتحي عطية محفوظ، تدخل المنظمات الدولية والإقليمية في القضية الليبية وأثرها على الاستقلال وقيام الدولة، المرجع السابق, ص 20

[2] جورج بيدولت ولد في مدينة مولان سنة 1899 ودرس بها بداية تعليمه ثم درس في جامعة السوربون بات من الساسة المشهورين في مدينة مولان وكذلك في فرنسا أخذ شهرته الواسعة عندما عمل على رأس مجموعة من الشباب في تأسيس الرابطة الكاثوليكية للشباب سنة 1932م كما برز بعدها في مقاومة النازية الألمانية وعندما غزت النازية فرنسا أصبح رئيس المجلس الوطني للمقاومة وبعد تحرير فرنسا عين رئيساً للوزراء سنة 1944م ثم وزيراً للخارجية سنة 1946م، توفي عام 1983م للمزيد ينظر: أمل محمد عبد الله، اجتماعات ما قبل مؤتمر باريس للسلام الاجتماعات التحضيرية 11سبتمبر 1945م، مجلة كلية التربية جامعة البصرة، العدد 3، المجلد 43، 2018م، ص144.

[3] فيليكس تشويف، مولوتوف مائة وأربعون حديثاً في السياسة، ت– زياد الملا، دار الطليعة – لبنان، ص95.

أما ايطاليا قبل مؤتمر باريس الأول الذي عقد في 25 أبريل 1946م كانت تطمح بأن تعود لها مستعمراتها خلف البحار وهذا ما طالب به وزير خارجيتها دي جاسبيري وأن العدو لدول التحالف هي الفاشية وليست ايطاليا، فهم لا يرغبون إلا في الأراضي التي كانت بحوزة إيطاليا قبل صعود الفاشية للحكم ([1]).

قد تكون الولايات المتحدة على دراية تامة بالنشاط السياسي الداخلي في إيطاليا، ولهذا طالبت في المؤتمرات الدولية التي عقدت قبيل معاهدة الصلح، بأن توضع ليبيا تحت الوصاية الايطالية، إلا أن هذا الأمر قد يترتب عليه تغيرات كبرى، وخاصة عندما أزداد النشاط الشيوعي في إيطاليا، وكذلك في طرابلس الغرب، فعملت على تغيير هذه المطالب خوفاً من وصول الشيوعيين للحكم، وطالبت بأن تكون ليبيا تحت وصاية دولية ([2]).

خامساً الولايات المتحدة الأمريكية: في لقاء لوزراء خارجية الدول الأربعة وخلال حديث جرى بين وزير خارجية الاتحاد السوفيتي جوستاف مولوتوف، مع وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيرز، فيذكر مولوتوف بأن لديهم مراسلات قد تمت بين المندوب السابق للإتحاد السوفيتي في الهيئة الأممية أندري جروميكو مع مندوب الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة إدوارد ستاتينيوس، خلال عهد الرئيس السابق روزفيلت أي خلال الفترة الواقعة بين (4 مارس 1933م – 12 أبريل 1945م) تشير المراسلات بأن الولايات المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي سيعقد في أبريل 1945م ستدعم وبقوة حق الاتحاد

[1] كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية اتجاه ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية 50، طرابلس ليبيا،2003م، ص50.

[2] محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة، 1951م، ص195.

السوفيتي في الوصاية على جميع المستعمرات الايطالية السابقة، إلا أن دورة الرئيس روزفيلت انتهت في نفس المرحلة المشار إليها، وبدأت مرحلة جديدة من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خلال الدورة الرئاسية لهاري ترومان[1].

كان هاري ترومان يبغض السياسة السوفيتية، ويصف موقفهم تجاه المستعمرات الإيطالية السابقة بقوله (هم كالفيل في محل للأواني الخزفية، وعمر بلادهم لا يتجاوز خمسة وعشرين عاماً، بينما عمر بلادنا فاق المائة عام، سنعطيهم درساً في السياسة)[2].

لم تأخذ تصريحات الرئيس الأمريكي صدى واسع لدى السوفيتيين، حيث يصفها جوزيف ستالين بأنها لا تعدو دعاية رئاسية، وكان أهم ما شدد عليه لجنرالاته بأن بريطانيا تبدي اهتماما كبيراً بمضائق البحر الأسود وتركيا وليس لها القدرة الكافية على تأمينها كاملة، في ظل التغيرات التي حدثت خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا الأمر يعتبره الاتحاد السوفيتي مسألة أمن قومي بالنسبة له، كما أن هذا الأمر لا يعطيها حق السيطرة المتوسطية، وأن تحل محل إيطاليا في المتوسط، وتبعد الاتحاد السوفيتي من هناك[3].

إلا أن التحالف الأنجلو أمريكي يكاد يجزم بأن غاية الاتحاد السوفيتي نشر الأيدلوجيا الشيوعية، وأن مساعيه برغماتية أكثر من كونها جيوسياسية، ولذلك يجب على الولايات المتحدة وبريطانيا منع تواجد السوفيت في المتوسط بأي شكل.

---

[1] سيرقي مازوف، مئة وأربعون حديثاً مع مولوتوف في السياسة، ترجمة زياد الملا، دار الطليعة لبنان، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص37.

[3] فتحي عطية محفوظ، تدخل المنظمات الدولية والإقليمية في القضية الليبية وأثرها على الاستقلال وقيام الدولة (1945-1952م) المرجع السابق، ص15 – 16.

تشعبت القضية الليبية في الميدان الدولي حيث بدأ الصراع يأخذ طابع صراع الايدولوجيات ما بين الشيوعية والرأسمالية، إلا أن السوفيت يستمدون ثقتهم في الصراع من التشكيلات الشيوعية المتواجدة في مناطق المتوسط وخاصة الحزب الشيوعي في إيطاليا البالغ عدده حوالي مليوني منتسب، ومدى تأثيره على التشكيلات الشيوعية المتواجدة في طرابلس الغرب، ولهذا تنوه الكريملين على التأثير الشمولي لهذه التشكيلات لكي تحظى بالتواجد في طرابلس، إلا أن سياسة الولايات المتحدة أخذت تراهن على قطع الطريق أمام الاتحاد السوفيتي[1].

نتيجة لما آلت إليه التطورات الأخيرة عقد رئيس الولايات المتحدة اجتماعاً يوم الخميس 15 أغسطس 1946م ضم كبار ساسة الولايات المتحدة، وكان محور الاجتماع مساعي الاتحاد السوفيتي في التغلغل في طرابلس، وأشار هاري ترومان أن عليهم بحث جميع السبل لمنع مثل هذا الأمر، مشيراً للدور الكبير الذي قدمته كقاعدة عسكرية لها استراتيجية بالغة الأهمية، خلال الحرب العالمية الثانية، وأسند الدور الكبير للبحرية الأمريكية لحفظ التوازن الاستراتيجي في المتوسط[2]. ويقصد بالتوازن الاستراتيجي أي انضمام الولايات المتحدة مع الكتلة الغربية فيما يخص القضية الليبية، ومنع الاتحاد السوفيتي من أن يكون لها موطئ قدم في ليبيا.

- **سادساً معاهدة الصلح مع إيطاليا وانعكاسها على المصالح الدولية في ليبيا:** من النتائج التي خرج بها مؤتمر باريس المنعقد في أغسطس 1946م التجهيز لعقد معاهدة صلح مع إيطاليا يوم 10 فبراير 1947م، وكانت بريطانيا تريد إصلاح العلاقات مع إيطاليا؛ لكي تستطيع الوصول إلى أهدافها فيما يخص

[1] سيرقي مازوف، المرجع السابق، ص 39.

[2] فتحي عطية محفوظ، تدخل المنظمات الدولية والإقليمية في القضية الليبية وأثرها على الاستقلال وقيام الدولة (1945 – 1952م)، المرجع السابق، ص 17.

القضية الليبية، ولذلك اتفقت سراً مع إيطاليا على أن توقع معها معاهدة الصلح في حفل يُقام في باريس يوم العاشر من فبراير 1947م، وأن يوقع بالنيابة عن بريطانيا سفيرها في باريس المستر الفريداف كوبر، وكان من المرجح أن يقوم بذلك وزير خارجيتها المستر آرنست بيفن كما فعلت حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية عندما أقرت أن يقوم وزير خارجيتها المستر بيرنس بالتوقيع على نفس الاتفاقية يرافقه مستشاريه وكانا عضوين في مجلس الشيوخ الأمريكي ودمبرج وكونولي، فأوكلت لهم مهمة التوقيع على ما يتعلق بمعاهدة الصلح في لندن، وتمت قبل يوم 10 فبراير, بينما فرنسا رفضت التوقيع على معاهدة الصلح الإيطالية فهي لم تكن راضية واعتبرته هضم للحقوق الإيطالية[1].

بمجرد دخول معاهدة الصلح حيز التنفيذ في يوم 15 سبتمبر 1947م بدأ الحراك الدبلوماسي الايطالي نشاطه لتحقيق المطالب التي تقدم بها أثناء المفاوضات التي صاحبت معاهدة السلام، وفي الوقت ذاته قام وزير الخارجية الايطالي السنيورنيني في العاصمة الايطالية بمقابلة كبار الشخصيات الدبلوماسية المتواجدة هناك من الدول الأربعة الكبرى، و أوضح لهم بأن إيطالية هي أول المعنيين بالتوقيع على الاتفاقية الدولية للسلام، المنعقدة في باريس، وإن هذه الاتفاقية بمجرد ما تم الإمضاء عليها ووصلت روما، تبين للحكومة والشعب الايطالي بأنها قد خيبت أمالهم فيما يخص القضية الليبية، وقدم لهم مذكرة في هذا الشأن أشارت وبكل وضوح (أن وزير خارجية إيطالية يجد نفسه مضطراً أمام شعبه أن يعلن بأن إيطاليا تطالب بحق الاعتراف بمبدأ إعادة النظر في المعاهدة على أساس أنها اتفاقية ثنائية بين طرفين)[2].

[1] جريدة طرابلس الغرب, العدد 1045, صدر الأحد 13 أبريل 1947م، ص1.

[2] جريدة طرابلس الغرب، العدد 1615، صدر الأحد 17 سبتمبر 1947م.

ما أثار ردة الفعل الايطالية تجاه المعاهدة الدولية للسلام هو خسارتها وإجبارها على تسليم مستعمراتها خلف البحار، وخاصة ليبيا التي باتت نقطة تنافس دولي وينظرون إليها قاعدة متوسطية هامة، إلا أن التفسير الايطالي لهذه النقطة، أن ليبيا تحت السيطرة الايطالية قبل ظهور الفاشية بعقد من الزمان فلماذا ينظر على أنها أرث فاشي.

وفي اليوم ذاته ألقى رئيس الوزراء الإيطالي ديجاسبيري خطاباً نقل عبر المحطات الايطالية وكما نقلته إذاعة البي بي سي البريطانية، وضح فيه خيبة أمل الشعب الايطالي من معاهدة السلام، وما قد ينتج عنها من إخفاقات دولية، أما وقد خسرت إيطاليا مستعمراتها السابقة ليبيا فأن حكومته تطالب بأن توضع ليبيا تحت وصاية إيطالية تكون بإشراف الأمم المتحدة وهذا قد يعوضها خسرانها التام للمستعمرة، وأن إيطاليا الحالية تعاني أزمة اقتصادية حادة وتقدمت إلى الولايات المتحدة الأمريكية بطلب مساعدة مالية قدرها 35مليون دولار، ولا يخفى على كل الحكومات ما قد أنفقته الدولة الإيطالية على المشاريع الاقتصادية في ليبيا، والآن فأن إيطاليا انتهجت نهج الديمقراطية الذي أيدته الدول الكبرى بأن يكون سائد فيها، فأن إيطاليا ترغب في أكما ما بدأت به داخل ليبيا، كما راغبة في ضم سكان ليبيا إلى الأمة الايطالية عن طريق الوصاية الدولية للنهوض بالشعب الليبي الذي آذته الحرب، وأن الحكومة الإيطالية أمام شعبها ملزمة لنقل هذه الصورة إلى هيئة الأمم المتحدة أملاً منها بأن تحظى بالوصاية الدولية على ليبيا، وإيطاليا على استعداد تام أن تنسق مع السكان في ليبيا للتعاون مع اللجنة الرباعية التي شكلها مندوبو وزراء خارجية الدول الأربعة لتقصي الحقائق في ليبيا وخاصة أن الإدارات في طرابلس لا تزال في يد الايطاليين والليبيون لا يزالون قلة داخلها، كما أن الحكومة الايطالية لها الدراية التامة بالطبيعة السيوسيولوجية للبلاد أضف إلى ذلك أنها كانت دولة ذات سيادة ونفوذ في البلاد حتى الوقت القريب مما

مضى، كما أن ليبيا خلال المرحلة التي سبقت الحرب العالمية شهدت تقدماً كبيراً يعود الفضل فيه لإيطاليا[1].

بينما نشير لموقف بريطانيا من معاهدة الصلح بما ذكره وزير خارجيتها، عشية عقد معاهدة الصلح تعرج خلالها لمسألة المستعمرات الايطالية وبالأخص ليبيا، فأن الليبيون راغبون في إقامة حكم ذاتي، وهذا الأمر يجب أن يؤخذ في الحسبان عند أي مستجد، وأن طرابلس تضم شريحة كبيرة من الايطاليين، أما برقة فوضعها يختلف فهي تخلو من الايطاليين ولا مجال لعودتهم إليها[2] بات النشاط الشيوعي في حوض المتوسط مصدر قلق للتحالف الانجلو أمريكي، أجبره إلى إعادة حسابات من وصاية إيطالية على طرابلس بإشراف الأمم المتحدة، إلى حذر شديد خلال مرحلة عقد معاهدة الصلح لا سيما بعد أن وصل منتسبي الحزب الشيوعي الايطالي مليوني عضو له نشاط موسع له طموح بأن يصل إلى السلطة في إيطاليا، كما كان يغذي النشاط الشيوعي في طرابلس وهذا الأمر قد يمكن الاتحاد السوفيتي من الوصول إلى طرابلس.

تعمل السياسة البريطانية على أبعاد خصومها عن الأراضي الليبية، والانفراد بمواقعها في برقة، لأنها تعتبر بأنها منفردة بالقرار السياسي الناتج عن العلاقة الانجلو سنوسية، ولهذا حرصت بريطانيا على أن تأخذ برقة استقلالها أو الوصاية على القطرين البرقاوي والطرابلسي حتى يتم قيام دولة على نفس المنوال الذي قامت عليه دولة شرق الأردن، وهذا ما أكدته جريدة الكومبا الفرنسية (أن استقلال طرابلس مع برقة يعني في نظر بريطانيا استرداد نفوذها في حوض المتوسط)[3].

[1] جريدة طرابلس الغرب، العدد 1545، صدر الأحد 13 أبريل 1947م، ص1.

[2] محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص203.

[3] محمد الهادي أبو عجيلة، المرجع السابق، ص207.

أما عن فرنسا فعند توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا توالت الحوارات حول مصير المستعمرات بعد أن تنازلت عليها إيطاليا، وقد دارت مباحثات بريطانية فرنسية في هذا الشأن، نوهت فرنسا خلالها بأن الاقتراح السوفيتي الأول الذي يشير إلى وصاية دولية على ليبيا قد يكون مقبولاً، أما أن تنال ليبيا استقلالها بعد وصاية دولية تدوم عشر سنوات، فهذا لا يتماشى مع السياسة الفرنسية على اعتبار أن الاستقلال الليبي سيؤثر على المستعمرات الفرنسية المجاورة[1] .

رغم أن فرنسا طرف رئيس في خسارة إيطاليا مستعمراتها، إلا أنها أصبحت الآن داعم أساسي لعودتها لطرابلس بعد توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا، وفي هذا الصدد تذكر صحيفة بويولير الفرنسية (أن إيطاليا ظلمت بقسوة فيما فرض عليها في معاهدة الصلح، وعودتها إلى طرابلس يعد جبر ضرر)[2].

أما الولايات المتحدة فمنذ دخول القضية الليبية ميدان التنافس الدولي فلم يكن يهمها الوصاية التامة أو الوصاية القطرية، حتى اقتراحها فكان وصاية جماعية تبدأ بتوقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا، وتسري لمدة عام وإذا لم يتم التوصل لحل نهائي للقضية فأنها ستحال لهيئة الأمم المتحدة[3].

ونتيجة لتغير معايير السياسة الدولية والبحث عن مواقع إستراتيجية في حوض المتوسط أعطت الولايات المتحدة اهتمام خاص بالقضية الليبية، تحسباً لقدوم حرب عالمية جديدة.

[1] مجيد خدوري، ليبيا الحديثة – المرجع السابق، ص 136–137.

[2] محمد عبدالله عنان، مصر وقضية ليبيا، مجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة المصرية، العدد 42، صدر في 14 يناير 1997م، ص31.

[3] صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية، المطبعة الفنية الحديثة القاهرة، 1970م، ص35.

ولهذا قررت الولايات المتحدة إمكانية تسليم الوصاية على طرابلس لإيطاليا، وما يهمها هو الاحتفاظ بمواقعها العسكرية في قاعدة ويلس[1].

الخاتمة

تختلف الرؤى الاستعمارية لقيام أي دولة، وفق المصالح الاقتصادية والإستراتيجية، وهذا ما حصل خلال مرحلة مابعد الحرب العالمية فيما يخص القضية الليبية، وهذا ما تبين لنا خلال الدراسة ويمكن أن نوضحها في النقاط الآتية.

1- ربطت بريطانيا سياستها بعلاقات حسنة مع كبار الشخصيات في القطر البرقاوي، وبعد خسارة إيطاليا الحرب أصبحت بريطانيا هي المعني الأول بالقرار الدولي والوصاية على الإقليم، ولهذا ركزت جميع سياساتها لزرع الاستقرار وتحسين الأوضاع الاقتصادية للسكان.

2- رغم أن فرنسا تعد دولة استعمارية من الدرجة الثانية، ولم تلبث حتى تخلصت من الاحتلال النازي، فبدأت تمارس سياستها الاستعمارية في فزان والسعي لربطه بمستعمراتها الأفريقية للحصول على منفذ للمتوسط، وبغية البحث عن الاستقرار في مستعمراتها الأفريقية، عارضت على الاستقلال حتى بعد وصاية عشر سنوات، كي لا تنتشر الفكرة بين المستعمرات الفرنسية المجاورة لليبيا.

3- لم يكن للإتحاد السوفيتي تواجد مسبق في ليبيا أو مستعمرات تابعة له، إلا أنه عمل بسياسة قوية من أجل أن يكون له موطئ قدم داخل حوض المتوسط كي تكون قاعدة عسكرية تهدد الأمن

[1] فتحي عطية محفوظ، تدخل المنظمات الدولية والإقليمية في القضية الليبية وأثرها على الاستقلال وقيام الدولة (1945 – 1952م) المرجع السابق، ص35.

القومي لجنوب أوروبا، إلا أن التحالف الغربي عمل على قطع الطريق أمام التوسع السوفيتي جنوباً.

4- عندما طرحت القضية الليبية في الأروقة الدولية لم تعطيها الولايات المتحدة الاهتمام الكبير، لا سيما في عهد الرئيس روزفلت، وكادت السياسة الأمريكية أن تمرر طلبات الاتحاد السوفيتي في مسألة المستعمرات الايطالية السابقة، إلا أن وصول هاري ترومان للحكم غير موازين السياسة الدولية وخلق تحالف أنجلو أمريكي مضاد لسياسة الاتحاد السوفيتي حتى كادت دول التحالف أن تدخل في حرب جديدة، وتحسباً لهذا الأمر اتخذت الولايات المتحدة وبريطانيا قواعد عسكرية لها في ليبيا.

5- في نهاية الحرب العالمية الثانية سلمت إيطاليا بموجب خسارتها ورضخت للأمر الواقع، إلا أن الخلافات الغربية مع الاتحاد السوفيتي خلق نوع من العلاقة الحسنة لكلا الطرفين مع إيطاليا، أرجع لها تنامي فكرة العودة إلى طرابلس، وخاصة بعد توقيع معاهدة الصلح، التي تنازلت بموجبها على مستعمراتها السابقة، إلا أن بعض الدول ساندت الموقف الإيطالي تحسباً لمن سيحكم إيطاليا بعد الانتخابات الايطالية القادمة، ليكون وسيلة للعبور إلى طرابلس.

الملاحق

الملحق رقم1

تقـــــرير

عرض حول مصالح فرنسا وبريطانيا في ليبيا

مكتب الخدمات الإستراتيجية

فرع البحث والتحليل – ر.أ. رقم 2598

بيان لوضع ليبيا السياسي فيما بعد الحرب على ضوء
الأحداث الأخيرة والتصريحات العلنية التي أدلى بها
ناطقون بإسم كل من فرنسا وبريطانيا

13 نوفمبر 1944م.

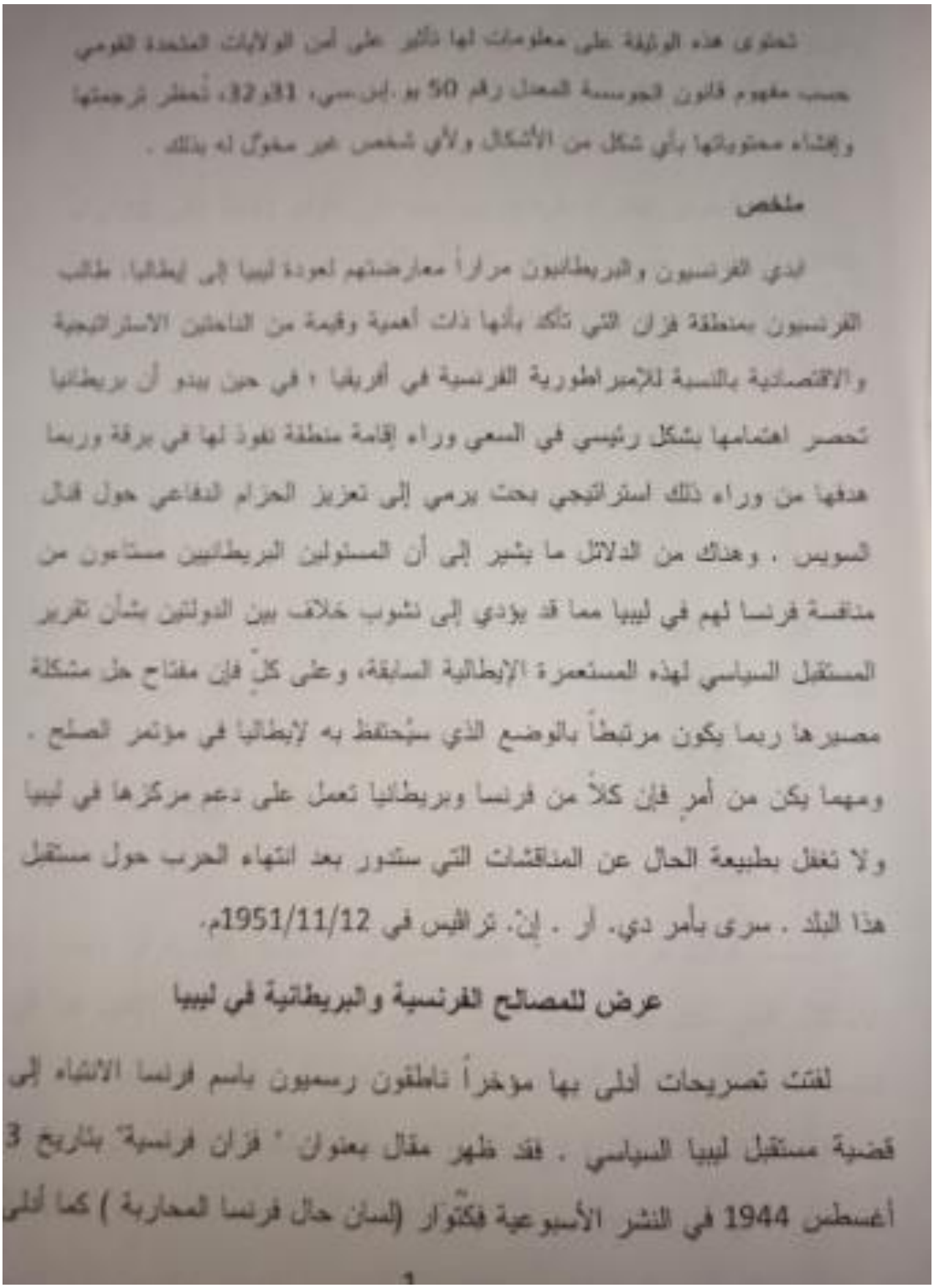

تحتوى هذه الوثيقة على معلومات لها تأثير على أمن الولايات المتحدة القومي حسب مفهوم قانون الجوسسة المعدل رقم 50 يو.إس.سي، 31و32، تُحظر ترجمتها وإفشاء محتوياتها بأي شكل من الأشكال ولأي شخص غير مخول له بذلك .

ملخص

أبدي الفرنسيون والبريطانيون مراراً معارضتهم لعودة ليبيا إلى إيطاليا. طالب الفرنسيون بمنطقة فزان التي تأكد بأنها ذات أهمية وقيمة من الناحتين الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة للإمبراطورية الفرنسية في أفريقيا ؛ في حين يبدو أن بريطانيا تحصر اهتمامها بشكل رئيسي في السعي وراء إقامة منطقة نفوذ لها في برقة وربما هدفها من وراء ذلك استراتيجي بحت يرمي إلى تعزيز الحزام الدفاعي حول قناة السويس . وهناك من الدلائل ما يشير إلى أن المسئولين البريطانيين مستاءون من منافسة فرنسا لهم في ليبيا مما قد يؤدي إلى نشوب خلاف بين الدولتين بشأن تقرير المستقبل السياسي لهذه المستعمرة الإيطالية السابقة، وعلى كلٍّ فإن مفتاح حل مشكلة مصيرها ربما يكون مرتبطاً بالوضع الذي سيُحتفظ به لإيطاليا في مؤتمر الصلح . ومهما يكن من أمرٍ فإن كلاً من فرنسا وبريطانيا تعمل على دعم مركزها في ليبيا ولا تغفل بطبيعة الحال عن المناقشات التي ستدور بعد انتهاء الحرب حول مستقبل هذا البلد . سرى بأمر دي. أر . إنْ. تراقيس في 1951/11/12م.

عرض للمصالح الفرنسية والبريطانية في ليبيا

لفتت تصريحات أدلى بها مؤخراً ناطقون رسميون باسم فرنسا الانتباه إلى قضية مستقبل ليبيا السياسي . فقد ظهر مقال بعنوان " فزان فرنسية" بتاريخ 3 أغسطس 1944 في النشر الأسبوعية فكتوار (لسان حال فرنسا المحاربة) كما أدلى

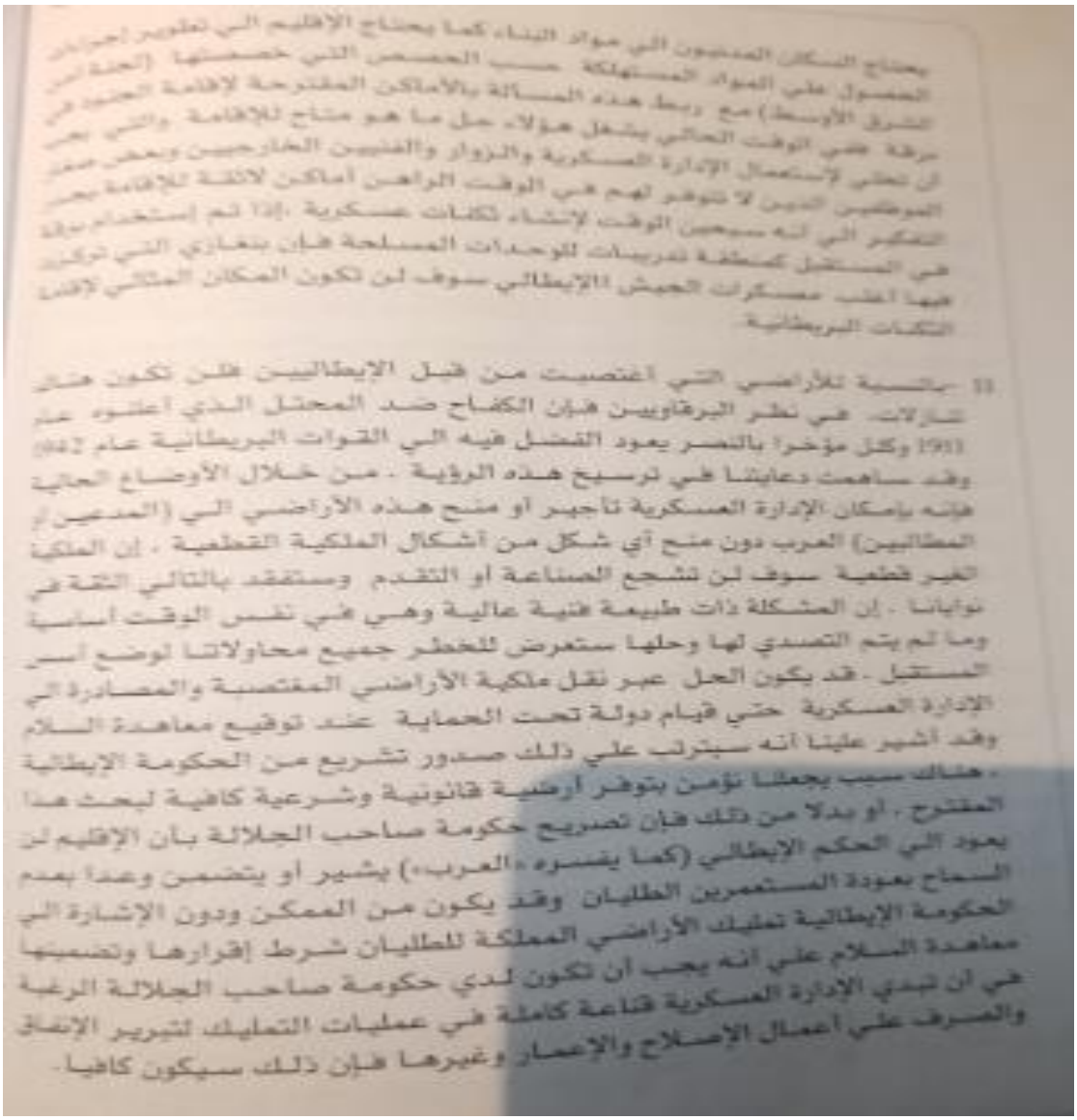

يحتاج السكان المدنيون الي مواد البناء كما يحتاج الإقليم الي تطوير اجراءات الحصول علي المواد المستهلكة حسب الحصص التي خصصتها (لجنة الشرق الأوسط) مع ربط هذه المسألة بالأماكن المقترحة لإقامة المعتقلين في برقة في الوقت الحالي يشكل هؤلاء حل ما هو متاح للإقامة ، والتي يعتبر ان تخلي لإستعمال الإدارة العسكرية والزوار والفنيين الخارجيين وبعض صغار الموظفين الذين لا تتوفر لهم في الوقت الراهن أماكن لائقة للإقامة بعيدا التفكير الي انه سيحين الوقت لإنشاء ثكنات عسكرية ، إذا تم إستخدام برقة في المستقبل كمنطقة تدريبات للوحدات المسلحة فإن بنغازي التي تركزت فيها أغلب معسكرات الجيش الإيطالي سوف لن تكون المكان المثالي لإقامة الثكنات البريطانية.

11 - بالنسبة للأراضي التي اغتصبت من قبل الإيطاليين فلن تكون هناك تنازلات. في نظر البرقاويين فإن الكفاح ضد المحتل الذي أعلنوه عام 1911 وكلل مؤخرا بالنصر يعود الفضل فيه الي القوات البريطانية عام 1942 وقد ساهمت دعايتنا في ترسيخ هذه الرؤية . من خلال الأوضاع الحالية فإنه بإمكان الإدارة العسكرية تأجير أو منح هذه الأراضي الي (المدنيين أو الإيطاليين) العرب دون منح أي شكل من أشكال الملكية القطعية . إن الملكية الغير قطعية سوف لن تشجع الصناعة أو التقدم وستفقد بالتالي الثقة في نوايانا . إن المشكلة ذات طبيعة فنية عالية وهي في نفس الوقت أساسية وما لم يتم التصدي لها وحلها ستعرض للخطر جميع محاولاتنا لوضع أسس المستقبل . قد يكون الحل عبر نقل ملكية الأراضي المغتصبة والمصادرة الي الإدارة العسكرية حتي قيام دولة تحت الحماية عند توقيع معاهدة السلام وقد أشير علينا أنه سيترتب علي ذلك صدور تشريع من الحكومة الإيطالية . هناك سبب يجعلنا نؤمن بتوفر أرضية قانونية وشرعية كافية لبحث هذا المقترح . أو بدلا من ذلك فإن تصريح حكومة صاحب الجلالة بأن الإقليم لن يعود الي الحكم الإيطالي (كما يفسره «العرب») يشير أو يتضمن وعدا بعدم السماح بعودة المستعمرين الطليان وقد يكون من الممكن ودون الإشارة الي الحكومة الإيطالية تمليك الأراضي المملكة للطليان شرط إقرارها وتضمينها معاهدة السلام علي انه يجب أن تكون لدي حكومة صاحب الجلالة الرغبة في أن تبدي الإدارة العسكرية قناعة كاملة في عمليات التمليك لتبرير الإنفاق والصرف علي أعمال الإصلاح والإعمار وغيرها فإن ذلك سيكون كافيا.

الملحق 2

عرض للمصالح البريطانية

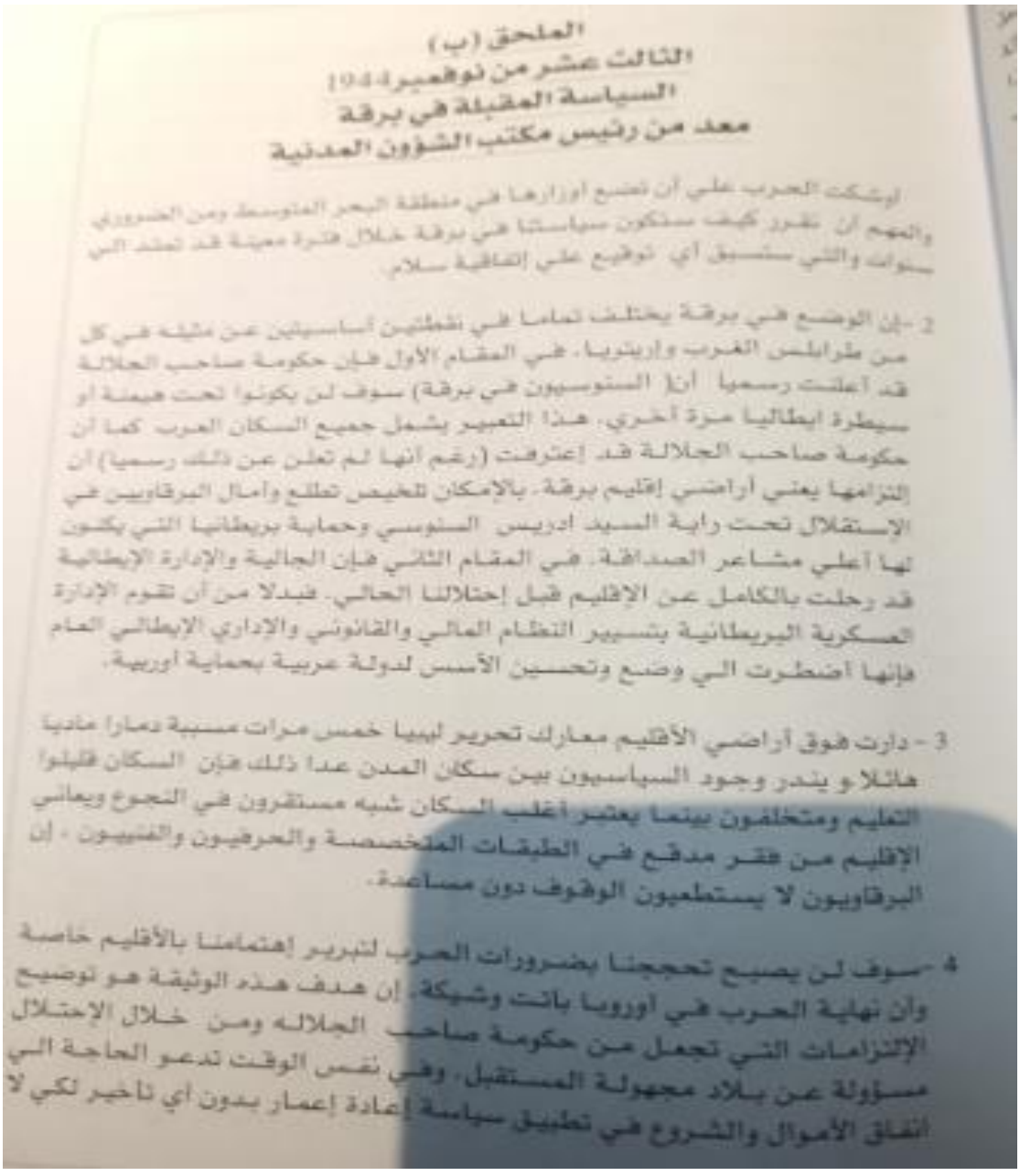

الملحق (ب)
الثالث عشر من نوفمبر 1944
السياسة المقبلة في برقة
معد من رئيس مكتب الشؤون المدنية

لوشكت الحرب على أن تضع اوزارها في منطقة البحر المتوسط ومن الضروري والمهم أن نقرر كيف ستكون سياستنا في برقة خلال فترة معينة قد تمتد الى سنوات والتي ستسبق أي توقيع على إتفاقية سلام.

2 -إن الوضع في برقة يختلف تماما في نقطتين أساسيتين عن مثيله في كل من طرابلس الغرب واريتريا. في المقام الأول فإن حكومة صاحب الجلالة قد أعلنت رسميا أن(السنوسيون في برقة) سوف لن يكونوا تحت هيمنة او سيطرة ايطاليا مرة أخرى. هذا التعبير يشمل جميع السكان العرب كما أن حكومة صاحب الجلالة قد إعترفت (رغم أنها لم تعلن عن ذلك رسميا) أن إلتزامها يعني أراضي إقليم برقة. بالإمكان تلخيص تطلع وآمال البرقاويين في الإستقلال تحت راية السيد ادريس السنوسي وحماية بريطانيا التي يكنون لها أعلى مشاعر الصداقة. في المقام الثاني فإن الجالية والإدارة الإيطالية قد رحلت بالكامل عن الإقليم قبل إحتلالنا الحالي. فبدلا من أن تقوم الإدارة العسكرية البريطانية بتسيير النظام المالي والقانوني والإداري الإيطالي العام فإنها اضطرت الى وضع وتحسين الأسس لدولة عربية بحماية أوربية.

3 - دارت فوق أراضي الأقليم معارك تحرير ليبيا خمس مرات مسببة دمارا ماديا هائلا و يندر وجود السياسيون بين سكان المدن عدا ذلك فإن السكان قليلوا التعليم ومتخلفون بينما يعتبر أغلب السكان شبه مستقرون في النجوع ويعاني الإقليم من فقر مدقع في الطبقات المتخصصة والحرفيون والمثقفون . إن البرقاويون لا يستطيعون الوقوف دون مساعدة.

4 -سوف لن يصبح تحججنا بضرورات الحرب لتبرير إهتمامنا بالأقليم خاصة وأن نهاية الحرب في أوروبا باتت وشيكة. إن هدف هذه الوثيقة هو توضيح الإلتزامات التي تجعل من حكومة صاحب الجلالة ومن خلال الإحتلال مسؤولة عن بلاد مجهولة المستقبل. وفي نفس الوقت تدعو الحاجة الى انفاق الأموال والشروع في تطبيق سياسة إعادة إعمار بدون اي تاخير لكي لا

الملحق 3

وثيقة من وزارة الخارجية البريطانية حول مستقبل برقة

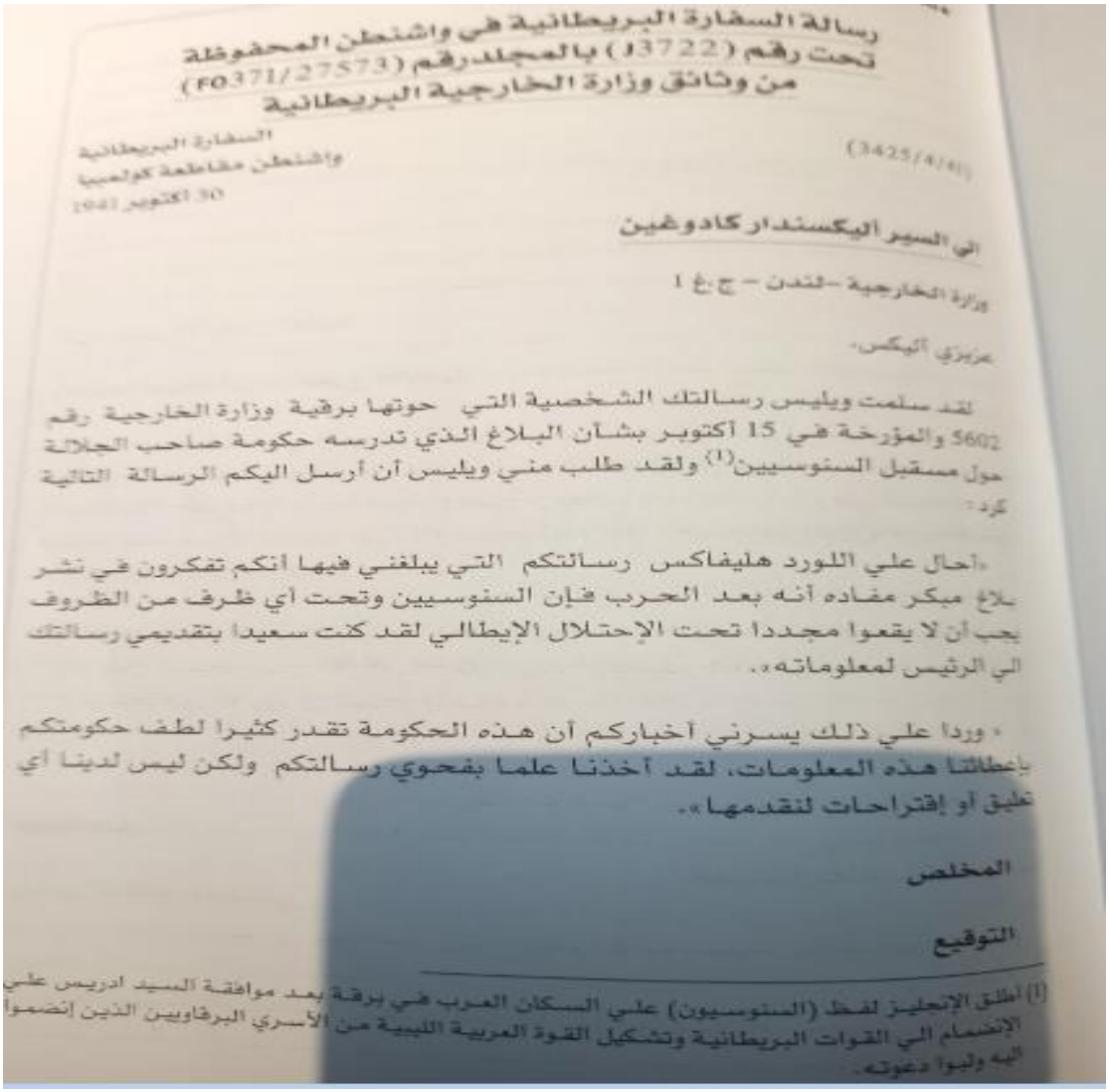

رسالة السفارة البريطانية في واشنطن المحفوظة
تحت رقم (J3722) بالمجلد رقم (FO371/27573)
من وثائق وزارة الخارجية البريطانية

السفارة البريطانية
واشنطن مقاطعة كولمبيا
30 اكتوبر 1941

(3425/4/41)

الي السير اليكسندار كادوغين

وزارة الخارجية –لندن – ج.غ 1

عزيزي آليكس،

لقد سلمت ويليس رسالتك الشخصية التي حوتها برقية وزارة الخارجية رقم 5602 والمؤرخة في 15 أكتوبر بشأن البلاغ الذي تدرسه حكومة صاحب الجلالة حول مستقبل السنوسيين[1] ولقد طلب مني ويليس أن أرسل اليكم الرسالة التالية كرد:

«أحال علي اللورد هليفاكس رسالتكم التي يبلغني فيها انكم تفكرون في نشر بلاغ مبكر مفاده أنه بعد الحرب فإن السنوسيين وتحت أي ظرف من الظروف يجب أن لا يقعوا مجددا تحت الإحتلال الإيطالي لقد كنت سعيدا بتقديمي رسالتك الي الرئيس لمعلوماته».

«وردا علي ذلك يسرني آخباركم أن هذه الحكومة تقدر كثيرا لطف حكومتكم بإعطائنا هذه المعلومات. لقد أخذنا علما بفحوي رسالتكم ولكن ليس لدينا أي تعليق أو إقتراحات لنقدمها».

المخلص

التوقيع

(1) أطلق الإنجليز لفظ (السنوسيون) علي السكان العرب في برقة بعد موافقة السيد ادريس علي الانضمام الي القوات البريطانية وتشكيل القوة العربية الليبية من الأسري البرقاويين الذين إنضموا اليه ولبوا دعوته.

الملحق 4

وثيقة عن وزارة الخارجية البريطانية تفيد النهج الذي ستضعه لسكان برقة

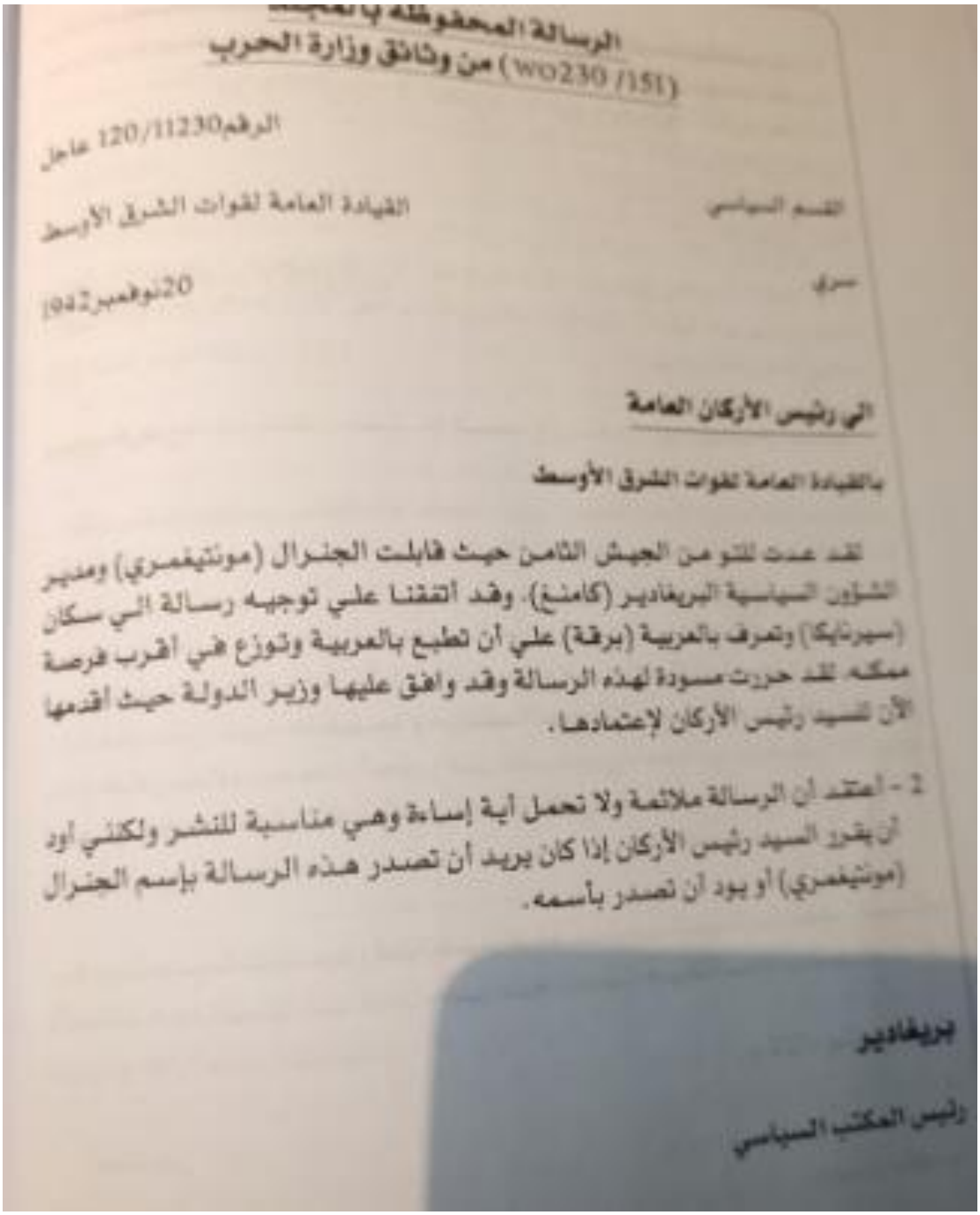

الرسالة المحفوظة في المجلة
(WO230 /151) من وثائق وزارة الحرب

الرقم120/11230 عاجل

القسم السياسي — القيادة العامة لقوات الشرق الأوسط

سري — 20نوفمبر42م

الى رئيس الأركان العامة

بالقيادة العامة لقوات الشرق الأوسط

لقد عدت للتو من الجيش الثامن حيث قابلت الجنرال (مونتيغمري) ومدير الشؤون السياسية البريغادير (كامنغ). وقد اتفقنا على توجيه رسالة الى سكان (سيرنايكا) وتعرف بالعربية (برقة) على أن تطبع بالعربية وتوزع في أقرب فرصة ممكنه. لقد حررت مسودة لهذه الرسالة وقد وافق عليها وزير الدولة حيث اقدمها الآن للسيد رئيس الأركان لإعتمادها.

2 - أعتقد أن الرسالة ملائمة ولا تحمل أية إساءة وهي مناسبة للنشر ولكنني أود أن يقرر السيد رئيس الأركان إذا كان يريد أن تصدر هذه الرسالة بإسم الجنرال (مونتيغمري) أو يود أن تصدر بأسمه.

بريغادير

رئيس المكتب السياسي

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق الغير منشورة:

1- (United Nations, General Assembly, Annual Report Of the United Nations Commissioner in Libya (A\1430, September 1950, New York.

2- تقرير عرض مصالح فرنسا وبريطانيا في ليبيا، من المعهد الملكي للشؤون العالمية، إمبراطورية المستعمرات الإيطالية – لندن 1940، مكتب الخدمات الإستراتيجية فرع البحث والتحليل، ترجمة شمس الدين بن عمران، قسم الوثائق الأجنبية، المركز الليبي للمحفوظات وللدراسات التاريخية، طرابلس– ليبيا.

3- Report of the Soviet Intelligence, File of the Former Italian Colonies, Russian State Library, Sovyetskaya Street, St. Petersburg, Russia.

ثانياً: الكتب الوثائقية:

1- أدريان بيلت، استقلال ليبيا والأمم المتحدة حالة تفكيك ممنهج للاستعمار، ت محمد زاهي بشير المغيربي، مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة بنغازي 2016م

2- محمد علي حمامة، مختارات من وثائق الإدارتين البريطانيتين في برقة وطرابلس، مجموعة الوسط للإعلام بنغازي، 2020م

ثالثا الجرائد:

1- جريدة طرابلس الغرب, العدد 1045, صدر الأحد 13 أبريل 1947م.

2- جريدة طرابلس الغرب، العدد 1615، صدر الأحد 17 سبتمبر 1947م.

3- جريدة طرابلس الغرب، العدد 1545، صدر الأحد 13 أبريل 1947م.

رابعا الكتب العربية والمعربة:

1- سيرقي مازوف، مئة وأربعون حديثاً مع مولوتوف في السياسة، ترجمة زياد الملا، دار الطليعة لبنان.

2- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية، المطبعة الفنية الحديثة القاهرة، 1970م.

3- فيليكس تشويف، مولوتوف مائة وأربعون حديثاً في السياسة، ت- زياد الملا، دار الطليعة – لبنان.

4- كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية اتجاه ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية 50، طرابلس ليبيا،2003م.

5- مجيد خدوري،ليبيا الحديثة وتطورها السياسي، دار الثقافة بيروت، 1966م.

6- محمد الهادي أبوعجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة، دار ومكتبة الشعب – مصراته، 2014م.

7- محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، 1951م.

خامساً: الرسائل والأطاريح:

1- أمل محمد عبد الله، اجتماعات ما قبل مؤتمر باريس للسلام الاجتماعات التحضيرية 11سبتمبر 1945م، مجلة كلية التربية جامعة البصرة، العدد 3، المجلد 43، 2018م.

2- فتحي عطية محفوظ، تدخل المنظمات الدولية والإقليمية في القضية الليبية وأثرها على الاستقلال وقيام الدولة (1945- 1952)، دراسة قدمت لقسم التاريخ كلية الآداب جامعة المرقب لنيل الإجازة الدقيقة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، العام الجامعي 2022م.

سادساً البحوث:

1-فتحي عطية محفوظ، معاهدة الصلح مع ايطاليا و تداعياتها على القضية الليبي بين إشكالية الأطماع الاستعمارية و رهانات السلام الدولي (1947م-1948م), المؤتمر التاريخي الدولي الأكثر العلاقات الليبية الأوروبية في التاريخ الجزء الثالث منشورات جامعة طبرق 2023م .

2-محمد عبدا لله عنان، مصر وقضية ليبيا، مجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة المصرية، العدد 42، صدر في 14 يناير 1997م.

سابعا المواقع الالكترونية: